إبراهيم غالي .. جلاد تلاحقه العدالة الاسبانية

توفيق الناصري: و.م.ع
10 يوليوز 2016 – 12:52
يعد إبراهيم غالي، الذي انتخب أمس السبت زعيما للانفصاليين واحدا من الوجوه المعروفة في مجال الجريمة الدولية المطلوبين للعدالة، والذي يحاكم من قبل القضاء الإسباني بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

ويتهم إبراهيم غالي، إلى جانب مسؤولين آخرين في "البوليساريو" والجيش الجزائري، ب"الإبادة الجماعية والتعذيب والاختفاء القسري والاعتقال غير القانوني والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان" في مخيمات تندوف.

ولم يحضر قط، هذا المطلوب للمحكمة الوطنية الإسبانية، أعلى هيئة جنائية بإسبانيا، للمثول سنة 2008 أمام القاضي الإسباني بابلو روث للرد على الجرائم التي اقترفها حين كان قائدا للميليشيا المسلحة للمرتزقة بين 1976 و1989، لكن القاضي استمع، مع ذلك، لشهادات العديد من ضحاياه، ولأشخاص تعرضوا للانتهاكات المرتكبة في مخيمات تندوف.

وقدم هؤلاء الضحايا شهادات قوية وصادمة حول التعذيب والمعاملة اللا إنسانية التي لحقت بهم في سجون "البوليساريو"، وكذا الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها جلادوها من أجل فرض سلطتهم على سكان المخيمات.

إنه حال لكبش محمد نافع والخرشي الحبيب والشويعر محمد مولود الذين وصفوا بالتفصيل، للمحكمة الوطنية في مارس 2014، المعاناة الجسدية والمعنوية التي قاسوها لسنوات في سجن الرشيد (جنوب شرق الجزائر)، والذين أجريت لهم بعد ذلك خبرة طبية لتحديد التعذيب الذي تعرضوا له.

كما صرح هؤلاء الناجين أمام القاضي بأنهم كانوا شهودا، أيضا، على وفاة عدد من الأشخاص تحت التعذيب الذي تمارسه ميليشيات البوليساريو ضد المعتقلين، وقاموا بالكشف عن أسماء الضحايا وكذا الجلادين المسؤولين عن هذه المجازر.

واستمعت المحكمة نفسها في غشت 2013، كذلك، لداهي أكاي، رئيس جمعية المفقودين في البوليساريو، وأحد ضحايا ممارسات التعذيب التي تقترفها هذه الميليشيات، إلى جانب سعداني ماء العينين، ابنة الراحل الوالي الشيخ سلامة، ومصطفى كوري.

وقضية غالي مع العدالة الاسبانية لا تقتصر فقط على اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، بل هو متابع في إسبانيا باغتصاب شابات صحراويات، من بينهن الشابة خديجتو محمود محمد الزبير، التي وضعت سنة 2013 شكاية حول تعرضها للاغتصاب والاستغلال الجنسي.

وقد قدم محامي هذه الشابة الصحراوية، أوغستين الجرسون لا كروث فرناندیز، للعدالة قائمة بأسماء الشهود عن هذه القضية، وكذا بيانات عن ضحايا آخرين عانوا المصير نفسه.

ولا تنتهي قصة الزعيم الجديد للانفصاليين عند هذا الحد بل إن اسمه ورد على رأس المطلوبين بإسبانيا على الأعمال التي ارتكبت ضد مواطنين اسبان في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي حين تولى قيادة الميليشيا المسلحة للانفصاليين. وكان معظم الضحايا من الصيادين الكناريين الذين قتلوا على يدي مسلحي "البوليساريو" بأوامر منه.

وذكر رئيس المنتدى الكناري الصحراوي، ميغيل أورتيز، بإن المسؤول عن دوريات "البوليساريو"، التي كانت تستهدف سفن الصيد الاسبانية حينها، لم يكن سوى إبراهيم غالي، مشيرا، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إلى أن هذا الأخير" كان يأمر بمهاجمة سفن الصيد الاسبانية، والمدنيين العزل".

وبالنسبة لأورتيز، فإن الشخص الذي اختارته الجزائر على رأس "البوليساريو" هارب من العدالة التي تتهمه بتهم خطيرة من بينها الإبادة الجماعية، والانتهاكات الجسيمة، والاغتصاب.

واختيار غالي على رأس الانفصاليين يستجيب لمنطق، واحد هو خضوعه لأوامر الطغمة العسكرية الحاكمة في الجزائر، وأن يكون قادرا على إذكاء، ولأطول أمد ممكن، التوتر مع جارتها الغربية.

إبراهيم غالي .. جلاد تلاحقه العدالة الاسبانية

إبراهيم غالي .. جلاد تلاحقه العدالة الاسبانية
KAFAPRESSE.COM